قيل ان اصول الكفر ستة الايجاب الذاتي هو اصل كفر الفلاسفة حيث جعلوا الذات العلية فاعلة بمقتضى الايجاب الذاتي والتحسين العقلي هو اصل كفر البراهمة من الفلاسفة حتى نفوا النبوة واصل ضلال المعتزلة حتى اوجبوا على الله تعالى مراعات الصلاح وجعلوا العقل يتوصل وحده دون الشرع الى احكام الله تعالى والتقليد الردي هو اصل كفر عبدة الاوثان حتى قالوا انا وجدنا ابائنا على امة واما على آثارهم مقتدون والربط العادي هو اصل كفر الطبايعيين فرؤا الشبع بالاكل والري بالماء وستر العورة بلبس الثوب ونحو ذلك مما لا ينحصر ففهموا بجهلهم ان تلك الاشياء هي المؤثرة واهل السنة لم يفتتنوا بشيء من الاكوان وكوشفوا بالحقايق على ما هي عليه والجهل المركب فهو ما ابتلي به كثير فنجد يعتقدون الشيء على خلاف ما هو عليه وذلك جهل لم يجهلون انهم جاهلون وذلك جهل آخر ولهذا سمي جهلا مركبا كاعتقاد الفلاسفة وهو اعتقادهم قدم الافلاك والتمسك في اصول العقايد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير بصيرة في العقل هو اصل ضلالة الحشوية فقالوا بالتشبيه والتجسيم والجهة عملا بظاهر قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ونحو ذلك اللهم اكتبنا في زمرة اوليائك الناجين من كل فتنة دنياويا واخرويا يا ارحم الراحمين

بيان العجلة

قال النبي في وصية ابي هريرة رضي الله عنه لا تعجل في امور كلها بل تعجل في خمسة مواضع تعجل التوبة عن الذنوب وتعجل قضاء الدين وتعجل رفع الميت وتعجل تزويج بنت بكر وتعجل احضار الطعام

تعظيم الخبز

قال النبي اكرموا الخبز فانه من بركات السموات والارض وقال ما استخف قوم بالخبز الا ابتلاهم بالجوع ومن اكرام الخبز ان لا ينتظر الى الادام اذا حضر ومن الاسراف اذا سقطت من يده لقمة ان يتركه اختيار

فينبغي للمؤمن ان لا يتخذ خليلا الا من يثق بدينه وامانته ويعرف صلاحه وتقواه اذ لا يصلح للصداقة كل احد بل لا بد فيمن يؤثر صداقته عدة خصال الاولى العقل اذ لا خير في صداقة الاحمق لان احسن احواله ان يضرك وهو يريد نفعك ولذلك قيل العدو العاقل خير من الصديق الاحمق وقد روي الحسن انه قال هجران الاحمق قربان الى الله تعالى قال عيسى عليه السلام اني ما عجزت من احياء الموتى فقد عجزت عن معالجة الاحمق والثانية حسن الخلق اذ لا خير في صداقة من لا يملك نفسه عند الغضب والثالث الصلاح اذ لا خير في صداقة الفاسق لان من يرتكب الكبيرة لا يخاف الله تعالى ومن لا يخاف الله تعالى لا يؤخر غائلته ولا يوثق بصداقته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي هذا الحديث من حسان المصابيح والرابع الصدق اذ لا خير في صداقة الكاذب لان مثله مثل السراب يقرب اليك البعيد ويبعد منك القريب ويكون منك دائما على الغرور والخامس الشجاعة اذ لا خير في صداقة الجبان لانه يترك نصرتك ويخوفك بل يختفي ويغيب عنك والسادس الوفاء اذ لا خير في صداقة من لا وفاء له ومعنى الوفاء الثبات على المحبة والدوام عليها والمحبة الدائمة هي التي تكون في الله تعالى لان ما يكون لغرض من الاغراض يزول بزوال ذلك الغرض شرح جلاء قلوب

اعوار الشيطان

وذكر الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني ان اول من اخذ عنه ذلك بحسب فهمهم الركيك ادريس عليه السلام حيث جاءه ابليس عليه اللعنة في صورة انسان وهو يخيط ويقول في كل دخلة ابرة وخرجتها سبحان الله والحمد لله فجاءه بقشرة فقال له الله تعالى قادر ان يجعل الدنيا في هذه القشرة فقال له في جوابه الله تعالى قادر ان يجعل الدنيا في سم الخياط ونحن احدى عينيه فصار اعور قال هذا وان لم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ظهر وانتشر ظهورا لا يرد برد وقال قد اخذ الاشعري في جواب ادريس عليه السلام اجوبة في مسائل كثيرة من هذا الجنس واوضح هذا الجواب فقال ان اراد السائل ان الدنيا على ما هي عليه والقشرة على ما هي فلم يقل ما يعقل فان الاجسام الكثيرة تستحيل ان تتداخل وتكون في حيز واحد وان اراد انه يصغر الدنيا قدر القشرة ويجعلها فيها او يكبر القشرة ويجعلها فلعمري ان الله تعالى على ذلك وعلى اكثر منه قال بعض وانما لم يفصل ادريس عليه السلام الجواب هكذا لان السائل معاند متعنت ولهذا عاقبه على هذا السؤال بنخس العين وذلك عقوبة على كل سائل مثله شرح سنوسي

روي انه عليه الصلوة والسلام قال غيروا الشيب واجتنبوا السواد قال النووي في الخضاب اقوال اصحها ان خضاب الشيب للرجل والمراة بالحمرة والصفرة مستحب وبالسواد حرام قال صاحب المحيط هذا في حق غير الغزاة ابن ملك

تنبيه يتعلق بهذه الخصال العشر التي هي سنة الانبياء وامرنا بالاقتداء بهم مصالح دينية ودنيوية تدرك بالتتبع منها تحسين الهيئة وتنظيف البدن جملة وتفصيلا والاحتياط للطهر والاحسان الى المخالط بكف ما يتأذى بريحه ومخالفة شان الكفار من نحو مجوس ويهود ونصارى وامتثال الامر للشارع والمحافظة على ما اشار اليه سبحانه بقوله فاحسن صوركم فكانه قال حسنت صوركم فلا تشوهوها بما يقبحها والمحافظة عليها محافظة على المروة والتالف لان الانسان اذا كان بحسن الهيئة انبسطت اليه النفوس فقبل قوله وحمل رئيه وعكسه عكس قال الخطيب وفي الخبر ان ابراهيم اول من قص الشارب واول من اختتن اي كما تقدم واول من قلم الاظفار واول من رأى الشيب فلما رآه قال يا رب ما هذا قال الوقار قال يا رب زدني وقارا من الشهاب

قال رسول الله عليه الصلوة والسلام حضور مجلس العلم افضل من صلوة الف ركعة وعيادة الف مريض وشهود صلوة الف جنازة فقيل اقراة القرآن يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع القرآن الا بالعلم وعن ابي الدرداء ان مسئلة من العلم احب الي من قيام ليلة كذا في كتب المواعظ وعن علي رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير من عشر الف ركعة تطوع وخير من مائة تسبيحة وخير من عشر آلاف فرس يغزون بها المؤمنون وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل جبرائيل عليه الصلوة والسلام ثواب العلماء فقال الا من زار عالما فقد زار نبيا الا من نبا فله الجنة الا من نظر الى وجه العالم فقد نظر الى محمد صلى الله عليه وسلم الا من نظر الى محمد صلى الله عليه وسلم فقد نظر الى الله تعالى ومن نظر الى الله تعالى فله الجنة وحرم جسده الى النار فتاوى تاتارخانية في فضل العلم

Copyright © King Saud University